الى بعض جلها عقيمة واخره لا كلا واحد منها كقولنا في تعريف الانسان ماشي
على قدميه عريض الاظفار بادي البشرة مستوي القامة ضاحك بالطبع
فان جملة هذه الامور العرضية مختصة بالانسان لا غير بخلاف كل واحد منها لوجود النقض منها
وغيره ايضا وانما كان ناقصا لعدم ذكر بعض احد الرسم فيه بحيث يحقق الصنا بهة
بالحقيقي التام كحقيقهما نحن الرسم التام والحقيقي التام و اعلم انه يجب على المعرف
الاحتراز في الحدود عن تعريف الشي بما يساويه في الجلاء او الخفا ولا بقال
المتحرك ما ليس بساكن والزوج ما ليس بفرد لتساوي المتحرك والساكن والزوج والفرد
معرفة وجهالة فان من عرف احدهما عرف الاخر ومن جهل احدهما جهل الاخر وانما لم يجز
بالمساوي معرفة لان المعرف يجب ان يكون اقدم معرفة من المعرف وما يساوي
الشي معرفة وجهالة لا يكون اقدم معرفة ويجب ايضا الاحتراز فيهما عن تعريف الشي بالاعم
لان المقصود من التعريف اما تصور المعرف بالكنه او تمييزه عن جميع ما عداه
والاعم لا يفيد شيئا منهما ويجب ايضا الاحتراز فيهما عن تعريف الشي بالاخص لانه اقل
وجودا في العقل وما هو اقل وجودا في العقل يكون اخفى ويجب ايضا الاحتراز فيهما
عن تعريف الشي بالاخفى لان المساوي اذا لم يصح فالاخفى بطريق الاولى فقد عرفت
انه يشترط في المعرف شرطان الاول ان يكون مساويا للمعرف بحيث يصدق كل
واحد منهما على جميع افراد الاخر لانه ان كان نفس المعرف فباطل لان المعرف معلوم قبل
المعرف والشي لا يعلم قبل نفسه وان كان غير المعرف فهو اما اعم او اخص والتعريف
بهما لا يصح كما تقدم فتعين ان يكون مساويا الثاني ان يكون اجلى من المعرف لا مساويا ولا اخفى
لما ذكرناه اولا و يجب ايضا الاحتراز فيهما عن تعريف الشي بما لا يعرف الا به بمرتبة
او مراتب لانه يودي الى الدور مثال الاول ان يقال الكيفية ما بها المشابهة
ثم يقال المشابهة اتفاق في الكيفية ومثال الثاني الزوج هو المنقسم بمتساويين ثم يقال
المتساويان هما الشيئان اللذان لا يفضل احدهما على الاخر ثم يقال الشيئان هما الاثنان
و يجب ايضا الاحتراز فيهما عن استعمال الالفاظ الغريبة بالنسبة الى المخاطب
لان ذلك مفوت للغرض كان يقال النار اسطقس فوق الاسطقسات ويشترط
في المعرف ايضا الاطراد والانعكاس فالاطراد هو انه كلما وجد الحد وجد المحدود فلا
يدخل فيه شي ليس من افراد المحدود فيكون مانعا والانعكاس هو كلما وجد المحدود وجد
الحد ويلزمه صحة عكس النقيض كلما انتفى الحد انتفى المحدود فلا يخرج شي من افراد المحدود
فيكون جامعا مسئلة وبرجح بعض الحدود السمعية الظنية
المتعارضة الموصلة الى التصورات الشرعية كحدود الصوم والصلوة والركوع والبيع ونحوها
من الماهيات الشرعية على بعض بوجوه منها ما يرجع الى نفسها وذلك كترجيح الذاتي
على العرضي والذاتي وهو ما لا يتصور فهم الذات قبل فهمه فلو قدر عدمه في العقل لارتفع
الذات كاللونية للسواد والجسمية للانسان والعرضي ما يتصور فهم الذات قبله
كالفردية للثلاثة والحدوث للجسم وكالترجيح للحد بكون الفاظه اصرح من الفاظ

بزخر

الاخر فما الغالط اصرح يرجح على ما فيه تجوز او استعارة او اشتراك او غرابة او اضطراب
او كون المعرف فيه اي في احدهما اعرف منه في الاخر فيكون الى التعريف
اقرب وذلك بان يكون في احدهما شرعيا وفي الاخر حسيا او عقليا او لغويا او عرفيا
فالحسي اولى من غيره والعقلي من العرفي والشرعي والعرفي من الشرعي و كترجيح
احدهما بعمومه على الاخر اذ الاعم يتناول ذلك وغيره فتكثر الفائدة و قيل
عكسه للاتفاق عليه لتناول الحدين له بخلاف الزائد فانه مختلف فيه والمتفق عليه
اولى و منها ما هو باعتبار امر خارج كالترجيح لاحدهما بموافقته النقل السمعي
او اللغوي لما كان على وفقهما ومقررا لوضعهما اقدم على الاخر المخالف لنقلهما فان
الاصل عدم النقل و كترجيح احدهما بعمل اهل المدينة او عمل الخلفاء الاربعة او عمل
العلماء او عمل بعضهم ولو عالما واحدا و كترجيح احدهما بتقرير حكم الحظر
على الاخر المقرر لحكم الاباحة او بان يكون مقررا حكم النفي على الاخر المقرر للاثبات
و كترجيح احدهما بدرء الحد فالمقرر لدرئه اقرب اقدم من الاخر و كترجيح احدهما
بكونه اقرب الى المعنى المنقول عنه شرعا او لغة من الاخر وانما رجح لسبب قربه لان النقل
لو كان للمناسبة فالاقرب اولى و كترجيح احدهما برجحان طريق اكتسابه
على طريق اكتساب الاخر لانه اغلب على الظن الى غير ذلك من وجوه الترجيح
في الحدود الشرعية مما هو كثير وقد توسع بعض علمائنا وغيرهم في عدها وحصرها
فليعتبر وليراجع بسائطها مع ان في ما ذكر منها ارشادا الى ما لم يذكر في ذلك
لا يعزب عن ذي طبع سليم وفهم غير سقيم وتنبيه من الفتاح العليم والهادي
مرشدا الى صراط مستقيم اللهم نزه طباعنا عن الزيغ والزلل وصحح افهامنا
من القصور والكلل وهب لنا منك توفيقا واهدنا لاتباع الحق طريقا واختم لنا
بالحسنى حتى ينادى لنا في الحشر بان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
اللهم اجعل خاتمة امورنا خيرا ولا تلحق بنا من تبعة شرورنا ضيرا واجعل توبا
تقا بصدنا حفنة كانت او نقلة في مواقف الندامة متقلبة باليف اداب عبوديتك
على نهج الاستقامة وصل على من كلمة شفاعته في محو آثام الضلالات كافية وعن مضرة
شناعة اسقام الجهالات شافية وعلى اله واصحابه وعلى من تبعهم من زمرة احبابه

تم الكتاب تاليفا نهار الاحد السابع والعشرين
في شهر رمضان الكريم احد شهور سنة اثنين وعشرين والف سنة والحمد لله على انعامه واكرامه
قال المؤلف رحمه الله هداه فيا عتبت في نقله من مهامه المستفره المصلح
المعتمده ولم ازل حريصا على النقل منها باللفظ وان نقلت منها في بعض الاحوال
بالمعنى فلما فيه من الترجيح كالاختصار مع التحقيق للمعنى حسب ما استطعت وذلك
ظاهر لمن عرضه على اصوله مع له معرفه. وامانته كالجوهرة والعقد والمنتهى وشرحه

Copyright © King Saud University